الفصل السادس

الوقف على (بلى) والأثر العقدي

١- مقدمة في الكلام على «بلى».

٢ – تطبيقات مختارة في الوقف على «بلى».

١- مقدمة في الكلام على «بلى»

اهتم القراء وأهل اللغة بالكلام على «بلى»، وحُكم الوقف عليها، وكان من أبرز من تكلموا على «بلى» الإمام مكي أبو طالب، والداني، وقد تأثر بهما أكثر القراء والنحويين، كالسخاوي، وابن الجزري، والزركشي، وغيرهم وإن كان هناك اختلاف في بعض المواضع، إلا أنه في الجملة هناك تقارب ملحوظ في وجهات النظر من حيث الوقف، وسيأتي التفصيل بمشيئة الله.

العلماء الذين نقلت عنهم في الكلام عن «بلى».

١- العلامة أبو جعفر النحاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٣٣٨ هـ.

٢- الإمام مكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٤٢٧ هـ.

٣- الإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٤٤٤ هـ.

٤- الإمام محمد السجاوندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٥٦٠ هـ.

٥- الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٦٤٣ هـ.

٦- الإمام بدر الدين الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٧٤٥ هـ.

٧- الشيخ محمد مكي نصر من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

ومن العلماء المعاصرين:

١- الشيخ محمود خليل الحصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية سابقًا.

٢- الدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح حَفِظَهُ ٱللَّهُ عضو لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

٣- الشيخ أسامة عبد الوهاب حَفِظَهُ اللَّهُ من الأعلام المسندين البارزين المحققين.

المصاحف التي تم الرجوع إليها (خمسة):

١ - مصحف المدينة النبوية (مجمع الملك فهد).

٢ - مصحف الحرمين (الشمرلي بالقاهرة).

٣ - مصحف دار الفجر الإسلامي (دمشق).

٤ - مصحف الأزهر الشريف.

٥ - مصحف الفتح (دار الغد العربي).

معناها: «بلى»: حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، سواء أكان:

١ - مجردًا، نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾

[التغابن: ٧]

٢ - أم مقرونًا بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾

[الأعراف: ١٧٢]

فكلمة «بلى» نفت نفيهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جَلَّ وَعَلَا، أي بلى أنت ربنا.

قال الإمام مكي: تكون ردًا لنفي يقع قبلها وتكذيبًا له، خبرًا أو نهيًا، فتحققه.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ بَلَىٰٓ﴾ [النحل: ٢٨]، أي بلى عملتم السوء، وتكون تصديقًا لما قبلها إذا وقعت جوابًا لاستفهام نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى، أي: بلى أنت ربنا. اهـ(١).

أصل «بلى»:

قال الإمام الداني: والأصل فيه عند الكوفيين «بل» ثم زيدت الياء في آخره علامة لتأنيث الأداة(٢).

قال ابن الجزري: أصل «بلى»، «بل»، وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف «بل»، وهي ألف تأنيث، ولذلك أمالتها العرب اهـ(٣).

مواقع «بلى» في القرآن:

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعًا، في ست عشرة سورة.

الفعل بعد «بلى»:

قد يحذف الفعل بعد «بلى»، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥]، أي بلى يكفينا.

قد يذكر الفعل بعد «بلى»، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨-٩].

---

(١) «رسالة كلا ونعم» [٧٢]، وانظر: «معجم القواعد العربية» عبد الغني الدقر.

(٢) انظر: «المكتفى» [١٦٧].

(٣) «التمهيد» [١٨٧].

الفرق بين «بلى»، و«نعم»:

«بلى» لا تأتي إلا بعد نفي، و«نعم» تأتي بعد النفي والإثبات.

تأتي «بلى» ردًا لما قبلها، فإذا وقعت «نعم» مكانها كانت تصديقًا لما قبلها، مثال: لم يأت زيد.

فإن قلت: «بلى» فأنت ترد النفي، وتثبت المجيء.

وإن قلت: «نعم»، فأنت تصدق نفيه أي: نعم لم يأت زيد.

قال الإمام مكي: ولو وقعت «نعم» في موضع «بلى» في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، أي: بلى أنت ربنا، فلو قالوا: نعم، لصار كفرًا؛ لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا، وهذا كفر. اهـ[1].

الأثر العقدي في الوقف على «بلى»:

يظهر ذلك بما تفيده (بلى) من إبطال قول سابق وإثبات نقيضه كأن تبطل قول اليهود في ادعائهم أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديًا أو نصرانيًا، فتأتي بلى لتبطل هذه المقولة، وتثبت ضدها، وغيرها من المعاني العقدية المتعلقة بقضايا الإيمان واليوم الآخر، كما سيأتي بيانه من أمثلة بمشيئة الله تعالى.

(١) «رسالة كلا وبلى ونعم» للإمام مكي [٣٧٤].

آراء علماء الوقف والابتداء في الوقف على (بلى)

١- الإمام مكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٣٥٥- ٤٢٧ هـ

إنَّ من يتتبع آراء أكثر أهل العلم لـ «بلى»، يجد أنهم استفادوا من كلام الإمام مكي في الوقف على «بلى»، واقتفوا أثره، من حيث الوقف

أما من حيث الابتداء فمذهبه أنه لا يحسن الابتداء بها لأنها جواب لما قبلها، الجواب متعلق بما هو جواب له، كجواب الشرط، وهذا الرأي فيه نظر(١).

٢- الإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٤٤٤ هـ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الوقف على «بلى» كاف في جميع القرآن أينما وقعت، غير أربعة مواضع لا يوقف عليها من قوله تعالى:

١ - ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

٢ - ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣].

٣- ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [الأحقاف: ٣٤].

٤ - ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

وما سوى ذلك فالوقف عليها كاف، لأنه رد للنفي(٢).

٣- الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٦٤٣ هـ

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ والوقف عليها إذا لم تتصل بقسم جائز، إما تام وإما كافٍ، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع:

---

(١) وشبهه، انظر: «شرح كلا وبلى» للإمام مكي [٨٠].

(٢) انظر: «المكتفى» [١٦٧].

١ - ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [في الأنعام، والأحقاف].

٢ - ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [في سبأ، والتغابن].

فالوقف في هذه المواضع على القسم عند أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر موضعًا اهـ(١).

٤ - الإمام بدر الدين الزركشي رَحِمَهُ اللَّهُ: ٧٤٥ هـ(٢):

قال: هي على ثلاثة أقسام:

أحدها- ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها، لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها، في (عشرة مواضع).

الثاني- ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها في (سبعة مواضع).

والثالث- ما اختلفوا في جواز الوقف عليها، والأحسن المنع في (خمسة مواضع).

١- أنه الموافق لغالب المصاحف الموجودة بين أيدينا (انظر الجدول لعلامات المصاحف).

٢- أنه الموافق لأكثر أقوال أهل العلم في الجملة، كالإمام مكي، والإمام الداني، والإمام السخاوي، والعلامة محمد مكي نصر.

ومن المعاصرين: الشيخ/ محمود خليل الحصري، وأسامة بن عبد الوهاب، والدكتور: عبد الكريم إبراهيم عوض.

---

(١) انظر: «جمال القراء وكمال الإقراء» (٢/ ٤١٨).

(٢) انظر: «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٣٧٤)، و«معالم الاهتداء» [١١١].

٢ - تطبيقات مختارة في الوقف على (بلى)

١- [سورة البقرة الآية ٨١]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠-٨١].

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت إبطال قول اليهود: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾، ونفت مس النار لهم أيامًا معدودة.

وإذا انتفى المسُّ أيامًا معدودة ثبت المس أكثر من ذلك.

والمعنى: بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك.

وجملة ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ استئنافية لا محل لها تعليلًا لما أفادته بلى[(١)].

والوقف: كاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفًا[(٢)].

٢- [سورة البقرة الآية ١١٢]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١١-١١٢].

---

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب للنفي، وحذفت الجملة بعد بلى لدلالة «بلى» عليها، والدليل: أن ما بعدها مبتدأ وخبر، انظر: «شرح كلا وبلى» [٧٨].

(٢) قال النحاس: «بَلَى» رد لقولهم: «لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً».
انظر: «القطع» [٧٢]، و«علل الوقوف» (١/ ٢١٢)، و«المكتفى» [١٦٧].

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت نقض قول اليهود: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ وأثبتت أن غيرهم يدخلون الجنة(١).

والمعنى: بلى سيدخل الجنة من كان على غير اليهودية والنصرانية، وإنَّ كل من استسلم وانقاد لأمر الله ونهيه، وأخلص لله: ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

والوقف كاف: لأن ما بعدها هو ﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾ استئنافية تعليلية.

الوقف: كاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفًا(٢).

٣- [سورة آل عمران الآية: ٧٥- ٧٦]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت إبطال قول اليهود: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، يَعنُون بهذا القول: ليس علينا فيما أصبناه من مال العرب إثم ولا حرج، لأنهم ليسوا أهل كتاب مثلنا.

والمعنى: بلى عليكم فيهم سبيل، أو بلى سيصيبكم إثم وحرج(٣).

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، ودليل حسن الوقف: أن ما بعدها مبتدأ وخبر في قوله: «مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ»، فـ«مَن» شرط في موضع رفع بالابتداء، و«فله أجره» الخبر، والفاء جواب الشرط، انظر: «شرح كلا وبلى» [٨٠].

(٢) قال النحاس: «بَلَى» رد للنفى المتقدم، والتمام «وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ».
انظر: «القطع» [٧٩]، و«المكتفى» [١٧١]، و«علل الوقوف» (١/ ٢٢٩).
قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

(٣) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب للنفي، ودليل حسن الوقف: أن ما بعدها مبتدأ=

والوقف كاف: لأن ما بعدها هو ﴿مَنْ أَوْفَىٰ ...﴾ استئنافية لا محل لها من الإعراب مقررة لمعنى الجملة التي سدت محلها «بلى».

والوقف: تام عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفًا(١).

٤- [آل عمران الآية ١٢٥]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥].

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت نفي عدم كفاية إمداد الله للمؤمنين، وأثبتت كفاية إمداد الله للمؤمنين.

والمعنى: بلى يكفي إمداد الله(٢).

والوقف، كاف: لأن ما بعدها هو ﴿إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ استئنافية ودليله: الابتداء بالشرط، والمعنى متصل بشأن من سبق ذكرهم.

= وخبر، وهو قوله: «من أوفى» «مَن» شرط في موضع الابتداء، «فإن الله يحب المتقين» الخبر، والفاء: جواب الشرط، انظر: «شرح كلا وبلى» [٨٣].

(١) قال النحاس: «بَلَى» جواب للنفي، والتمام «المُتَّقِينَ»، انظر: «القطع» [١٢٩].
قال الداني: قال إبراهيم الزجاج: الوقف على «بَلَى» تام، والتقدير عنده: بلى عليهم سبيل العذاب لكذبهم واستحلالهم، انظر: «المكتفى» [٢٠٤]، و«العلل» (١/ ٣٧٨).

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، ودليل حسن الوقف: أن بعدها «إن» - التي للشرط - وهي مما يبتدأ به - فهي وما بعدها كالابتداء والخبر، انظر: شرح «كلا وبلى» [٨٠].

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وكاف عند الداني، مطلق عند السجاوندي[(١)].

٥- [سورة الأعراف ١٧٢]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾.

في قوله تعالى: ﴿شَهِدْنَآ﴾ قولان:

القول الأول: أنه من تتمة كلام بني آدم.

أي: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا ولا معبود لنا سواك[(٢)]، وعلى هذا القول لا يحسن الوقف على «بلى» إذ لا يصح فصل بعض المقول عن بعض، ويوقف عندئذ على ﴿شَهِدْنَآ﴾، ويبتدأ بـ ﴿أَن تَقُولُوا۟﴾ أي: لئلا تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين.

القول الثاني: أنه قول الملائكة.

وذلك أن بني آدم لَمَّا اعترفوا بربوبية الله تعالى لهم، قَالَ تَعَالَىٰ للملائكة: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: على اعتراف بني آدم؛ فعلى هذا يحسن الوقف: على «بلى» لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾ حكاية كلام الملائكة[(٣)].

رمز المصاحف: (تعانق) جميع المصاحف ولم يضع الأزهر علامة.

---

(١) انظر: «القطع» [١٣٥]، و«المكتفى» [٢٠٧].

وذُكر للسجاوندي في بعض نسخه عدم الوقف لاتحاد المقول مع ما بعده، والصواب ما أثبتناه، انظر: حاشية «علل الوقوف» (١/ ٣٨٨).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

(٢) وهو قول أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، انظر: «المكتفي» [٢٧٨].

(٣) انظر: «معالم الاهتداء» (١١٩-١٢١).

والوقف: عند النحاس، والإمام مكي، والداني، والسجاوندي بنفس تقدير الوجهين السابق ذكرهما(١).

٦- [سورة النحل آية ٢٨]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى» لأنها أفادت نفي قول الكفار ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ وأثبتت أنهم عملوا السوء، وأن الله عليم بما كانوا يعملون.

والمعنى: بلى عملتم السوء(٢).

والوقف، كاف: لأن ما بعدها وهو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ...﴾ استئنافية تعليلًا لمضمون الجملة التي دلت عليها «بلى»، ودليلها الابتداء بـ«إنَّ»، لأنها مما يكسر عند الابتداء به، ولو تعلقت بما قبله ولو قولًا أو قسمًا لفتحت.

وهذا الموضع التي يوضع له علامة وقف، سوى مصحف الأزهر(٣).

---

(١) ذكر الإمام مكي: نفس توجيه الوجهين، انظر: «شرح كلا وبلى» [٨٩].
وانظر: «القطع» [٢٢٣]، و«علل الوقوف» (٢/ ٥٢٢).
قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، أي: بلى عملتم السوء، انظر: «شرح كلا وبلى» [٩١].

(٣) قال النحاس: التمام «مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ» وهو قول أبي حاتم والأخفش.
وعن نافع «مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ * بَلَى» تم، والأول أولى لأنه قد انقضى كلامهم وتم، ثم قال الله جل وعز رداً عليهم: «بَلَى إِنَّ الله عَلِيمٌ..».
انظر: «القطع» [٢٩٣]، و«المكتفى» [٣٥٠]، و«علل الوقوف» (٢/ ٦٣٧).

٧- [سورة يس آية ٨١]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت نفي عدم قدرة الله على أن يخلق مثلهم، وأثبتت أن الله قادر على أن يخلق مثلهم.

والوقف، كاف: لأن جملة ﴿ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ مكونة من مبتدأ وخبر، ومعطوفة على الجملة التي سدت مسدها «بلى»، وهي بلى قادر، والمعلوم أن عطف الجمل لا عطف المفردات يسوغ الوقف.

والمعنى: بلى قادر على أن يخلق مثلهم[(١)].

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع، والقتبي)، وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفًا لـ «بلى»[(٢)].

٨- [سورة غافر الآية ٥٠]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت نفي عدم إتيان الرسل بالبينات، وأثبتت إتيانهم بها.

---

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، أي: بلى يقدر على ذلك، انظر: «شرح كلا وبلى» [٩٤].

(٢) قال النحاس: عن نافع «مِثْلَهُمْ بَلَى» تم، وهو قول محمد بن عيسى وكذا قال القتبي، انظر: «القطع» [٤٣٤]، و«المكتفى» [٤٧٦]، و«علل الوقوف»(٣/ ٨٥١).

والمعنى: بلى أتتنا رسلنا بالبينات[١].

والوقف كاف: لأن ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ جواب أهل النار لخزنة جهنم، و﴿قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟﴾ مستأنفة واقعة جوابًا عن سؤال نشأ من الجملة السابقة.

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن القتبي)، وكاف عند الداني، ومطلق عند السجاوندي[٢].

٩- [سورة الأحقاف آية ٣٣]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت نفي عدم قدرة الله على أن يحي الموتى، وأثبتت قدرة الله على إحياء الموتى.

والمعنى: «بَلَى» قادر على إحياء الموتى.

والوقف، كاف: على «بَلَى» كاف لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ جملة استئنافية ودليل الاستئناف الابتداء بـ«إن»[٣].

---

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، والمعنى: بلى أتتنا رسلنا بالبينات، انظر: «شرح كلا وبلى» [٩٦].

(٢) قال النحاس: والتمام عند القتبي: «قَالُوا بَلَى»، وعند أبي حاتم «قَالُوا بَلَى* قَالُوا فَادْعُوا»، انظر: «القطع» [٤٥٤]، و«المكتفى» [٤٩٥]، و«علل الوقوف» (٣/ ٨٩٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

(٣) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، والمعنى: بلى يقدر على ذلك، انظر: «شرح كلا وبلى» [٩٩].

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفًا لـ «بلى»[(١)].

١٠- [سورة الانشقاق آية ١٤]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت إبطال نفي الحَور، وهو الرجوع إلى الله بالبعث والنشور، وأثبتت البعث.

والمعنى: «بلى» سيحور، أي: سيرجع إلى الله.

والوقف، كاف: على «بَلَى» كاف لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ جملة استئنافية ودليل الاستئناف الابتداء بـ«إن»[(٢)].

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وكاف عند الداني، وجائز عند السجاوندي[(٣)].

(١) قال النحاس: وعن نافع «عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى» تم.
انظر: «القطع» [٤٨٢]، و«المكتفى» [٥٢٢]، و«علل الوقوف» (٣/ ٩٤٥).

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب للنفي، وهو «ألن يحور»، والمعنى: بلى يحور أي: يرجع إلى الآخرة، انظر: «شرح كلا وبلى» [٩٩].

(٣) قال النحاس: ولم يذكر نافع فيها تمامًا إلا «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى» والتمام عند غيره «إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا»، انظر: «القطع» [٥٦٧]، و«المكتفى» [٦١٤].